



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية العلوم الاسلامية
قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

أعجاز العلمي للجينات الوراثية في القرآن الكريم

بحث تقدمت به الطالبة (زهراء حازم جاسم)

الى مجلس كلية العلوم الاسلامية - جامعة ديالى وهو كجزء

من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القرآن

والتربية الاسلامية

بإشراف

أ.م.د. طه ياس خضير

١٤٤٣هـ

٢٠٢٢م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

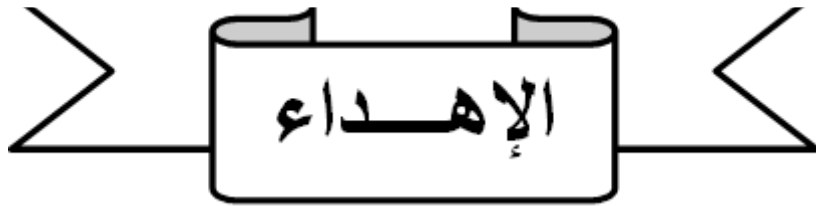
(سُنُرِهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْاَفَاقِ وَفِي

اَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعُوهُمْ اَنْهَ الْحَقُّ اَوْلَم

يَكْفُ بِرَبِّكَ اَنْهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

صَدَقَ اللّٰهُ الْعَظِيْمُ

سورة فصلت : ٥٣



إلى المربي الأول، صاحب المنهج العظيم، الذي أنقذ الله
به البشرية فأخرجها من الظلمات إلى النور ... إلى الذي
اسأل الله أن يكون فرطي وشفيعي على الحوض ...

النبي محمد ﷺ

إلى من له الفضل بعد الله تعالى في وجودي وتربيتي
وتعليمي..... والدي

إلى التي سهرت الليالي لأجلي وأنا لا أدري... إلى
منبع الدفء في حياتي. والدي

إلى اخوتي واختي الغالية ، فكانوا نعم الأشقاء....
حفظهم الله جميعا

إلى زوجي الغالي ابو يسر الذي كان نعم السند بعد الله
تعالى اسأل الله ان يحفظه ويرعاه

اهدي هذا البحث

الشكر والعرفان

ومن حق النعم الذكر ، واقل جزاء المعروف الشكر ...

فبعد شكر المولى عز وجل المتفضل بجميل النعم وعظم الجزاء ...

أتقدم بخالص الشكر والتقدير الى الاستاذ المساعد الدكتور ” طه ياس خضير ”

لأشرفه على هذا البحث والذي كان لعلمه وفضله وحسن توجيهاته

وعونه ، الأثر الملموس في أن يظهر بصورته النهائية ، فله مني خالص

الشكر والتقدير...

كما أشكر كل من ساعدني وقدم لي العون من أساتذتي الكرام، وخص

منهم بالذكر اساتذة قسم علوم القرآن الذين امدوني بتوجيهاتهم

القيمة ومصادرهم الكثيرة فلهم مني كل الشكر والتقدير.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
---------	--------

أ	الاية القرآنية
ب	الاهداء
ج	الشكر والتقدير
د	المحتويات
٣-١	المقدمة
١٣-٤	المبحث الأول
١٠-٣	بيان المصطلحات ويشتمل على أربع مطالب :
٢٧-١٢	المطلب الأول : تعريف الإعجاز لغةً و اصطلاحاً
٢٨-٢٤	المطلب الثاني: تعريف الجينات لغةً و اصطلاحاً
٢٩-٣٠	المطلب الثالث: تعريف الوراثة لغةً و اصطلاحاً
٣٦-٣١	المطلب الرابع: دلائل من القران الكريم والسنة النبوية .
٣٨-١٤	المبحث الثاني
	المطلب الأول :طور النطفة
	المطلب الثاني :طور التخليق ويشتمل على مراحل :
	المرحلة الأولى : العلقة
	المرحلة الثانية :المضغة
	المرحلة الرابعة:العظام
٣٩-٣٧	المرحلة الخامسة :الكساء باللحم
٤١- ٤٠	الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده تعالى ونستغفره و نستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ومن يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا نجاد له ولياً مرشداً أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه في خلقه وخليله (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وأصحابه ومن أهتدى بهديه ودعا بدعوته إلى يوم الدين وبعد:

أن القرآن الكريم هو رسالة الله عز وجل لكل الناس على مر العصور وان لكل عصر خصائصه ومنطقه ومصطلحاته المتعارف عليها كما أن لكل عصر لغته ومفاهيمه الخاصة به فعصر الرسالة المحمدية كان سلطان الحجة فيه اللغة نطقاً وفصاحةً فكان الإعجاز القرآني واضحاً لهم من الناحية اللغوية أما بالنسبة لعصرنا الحالي عصر الرؤية الدقيقة للمكونات المدركة وثورة المعلومات فسلطان الحجة هو الحقائق العلمية ولها يخضع كثير من الناس أن جانب التفسير العلمي لآيات القرآن هو جزء رئيس من قضية التفكير والتدبر التي أمر الله تعالى به حيث قال "أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها" (محمد: ٧٤) فالمسلم مأمور بأن يتدبر آيات الله الكريمة وأن يعمل عقله وفكره ووجدانه في فقه معانيها وفهم مدلولها كما أنه مأمور بدبر مخلوقات الله وتأمل دقائق متقن صنعه فاذا كان القرآن كتاب الله المقروء فإن الكون وما فيه كتاب الله المنظور فيه، وأي شيء أولى أن يتدبره الإنسان من نفسه ما أودعه الله من أسرار وعجائب وإعجاز بدءاً بمرحلة التكوين في الأرحام ومروراً بمراحل الخلق من النطفة إلى العلقة ثم إلى المضغة، ثم إلى العظام فاللحم والتصوير ونفخ الروح فيه .ولقد حرصنا على أظهار الإعجاز في القرآن والسنة وبيان مطابقة الحقائق العلمية الحديثة لما ورد فيها فما يملك المؤمن إلا أن يخشع ويزداد إيماناً ويقينا ولا يملك غير المسلم إلا أن يحني رأسه أمام حقائق القرآن وإعجازه إقحاماً وتسليماً .

ومن هنا فقد اخترت أن أكتب هذا البحث (الاعجاز العلمي للجينات الوراثية في القرآن الكريم) للأسباب التالية :

١_ الكشف عن وجه من وجوه أعجاز القرآن الكريم فالآيات التي تحدثت عن خلق الإنسان ومراحل تطوره هي معجزة علمية وشهد بذلك علماء الاجنة المسلمين منهم وغير المسلمين وهذا ما دل على شيء فإنه يدل على أن القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى .

٢_ الدعوة إلى دين الله تعالى في زمن غدا فيه الخطاب العلمي من أكثر الصيغ فاعلية وإقناعاً وقدرة على اختراق جدران الإلحاد والضلال .

٣_ لقد جاء اختياري لهذا الموضوع قبل كل شيء خدمة لكتاب الله عز وجل طلباً لرضوانه لهذا كله بناء على متطلبات العصر ومتطلبات الواقع مستمدة من ذلك من فهم كتاب الله عز وجل وسنه نبيه (صلى الله عليه وسلم) .

وأسأل المولى سبحانه وتعالى أن يلهمني الصواب والسداد والإخلاص في القول والعمل : "ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم" (البقرة: ١٢٧)

المبحث الاول

التعريف بالاعجاز والجينات والوراثة ودليلهم

الاعجاز لغة: العين والجيم والزاء أصلان صحيحان يدل أحدهما على الضعف والآخر على مؤخرة الشيء فالأول عجز عن الشيء يعجز عجزاً فهو عاجز أي: ضعيف.^١

الاعجاز: مصدر الفعل عجز وفعله الرباعي هو أعجز، تقول: أعجز يعجز اعجازاً واسم الفاعل معجز.^٢

والعجز: نقيض الحزم وعجز عن الأمر يعجز وعجز عجزاً فيهما ويقال: أعجزت فلاناً إذالقيته عاجزاً والمعجزة العجز.^٣

وقيل: العجز: التأخير عن الشيء وحصوله عن عجز الأمر وهو ضد القدرة.^٤ ومعنى الاعجاز: الفوت والسبق، يقال: أعجزني فلان، أي فاتني، والمعجزة واحدة معجزات الأنبياء (عليه السلام)^٥

" أن يتعذر على المتقدمين في الفصاحة فعل مثله في القدر الذي أختص به"^٦

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لآبي أحمد بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د.ت): مادة (عجز: ٢/٢٣٢).

(٢) المفردات في غريب القرآن، لآبي القاسم بن حسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، أعد النشر وأشرف على الطبع: د. محمد^٢ (احمد خلف الله، الانجلو المصرية) (د.ت): ٣٢٢.

(٣) ينظر: لسان العرب، لآبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصرية (ت ٧١١هـ)، دار صادر بيروت - لبنان، (ط ١، ١٩٦٨م)، مادة عجز: ٣٧٣/٥. والقاموس المحيط، لآبي الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي الصديقي الشيرازي (ت ٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان (د.ت)، مادة (عجز). ٦٦٤/٥.

(٤) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لاحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (ت ٧٧٠هـ): تصحيح: مصطفى السقا، مطبعة ، مصطفى البابي الحلبي - مصر (ط ١، ١٣٢٢هـ): ١٤٢/٢.

(٥) ينظر: تاج العروس في جواهر القاموس، لمحيي الدين آبي الفضل محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، مكتبة الحياة () ، بيروت - لبنان (د.ت): مادة (عجز) ٥٣/٤.

(١) المغني في أبواب العدل والتوحيد، للفاضل آبي الحسن عبد الجبار الاسد ابادي

الاعجاز اصطلاحاً:

والمعجزة: أمر خارق للعادة داع الى الخير والسعادة مقرون بالتحدي مطابق لدعوة النبوة قصد به أظهار صدق من ادعى انه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)^٧ شروط المعجزة:

- ١_ أن تكون فعلا من الافعال المخالفة لما تعود عليه الناس ألفوه .
- ٢_ أن يظهره الله تعالى على يد من يدعي النبوة.
- ٣_ أن يكون الغرض من ظهور هذا الفعل الخارق هو تحدي المنكرين ،سواء صرح النبي صاحب المعجزة بالتحدي او كان التحدي مفهوما من قرائن الاحوال.
- ٤_ أن تجي المعجزة موافقة مصدقة ادعوة النبوة فاذا حدثت المعجزة وكذبت النبي في دعواه فلا يكون النبي صادقا كما لو نطق الجماد مثلا بتكذيب صاحب المعجزة.٥_ أن يعجز المنكرون من الاتيان بمعجزة مماثلة لمعجزة النبي أي يعجزون عن معارضته.^٨

المعتزلي،(ت٤١٥هـ)،حرننصه :أمين الخولي ،المؤسسة^١ (المصرية العامة للكتب_ القاهرة ،(د.ت):٢٢٦/١٦.

(٢) التعريفات ،لابي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف السيد الشريف (ت ٨١٦هـ) :تحقيق:ابراهيم الابياري،دار الكتب العربي^٧ (_بيروت (ط١، ١٤٠٥هـ):٢٨٢.ينظر:التوقيف على مهمات التعاريف،لمحمد عبد الروؤف المناوي (ت١٠٣١هـ) ،تحقيق:د.رضوان الداية،دار الفكر المعاصر_دمشق،دار الفكر للطباعة والنشر_بيروت(ط١، ١٤١٠هـ):٧٥. ومجمع البحرين ،لفخر الدين الطريحي (١٠٨٥هـ) تحقيق:أحمد الحسيني ،مكتبة نشر الثقافة الاسلامية (ط٢، ١٤٠٨هـ):١٢٦/٣.

(٣) ينظر:المخل الوجيز الى دراسة الاعجاز في الكتاب العزيز،د.محمود أحمد غازي ،دار البشائر الاسلامية،(ط١، ١٤٣١هـ_٢٠١٠م):٢٨_٢٩)^٨.

ولان هذه الدراسة تتعلق بالاعجاز العلمي دون غيره من أنواع الاعجاز
الآخري كـالغبيبي أوالعددي أوالبلاغي أو البياني وغيرها من أنواع الاعجاز فسأقوم
ببيانيه اصطلاحا: فالاعجاز العلمي: هوأخبارالقران الكريم أوالسنة النبوية بحقيقة
أثبتها العلم التجريبي وثبت عدم امكانية أدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول
(صلى الله عليه وسلم) مما يظهر صدقه فيما بلغ عن ربه.^٩

والاعجاز العلمي: " هو أثبات أن القران الكريم الذي أوحى به الئ نبي أمي (صلى
الله عليه وسلم) في أمة كانت غالبيتها الساحقة من الاميين من قبل أربعة عشر قرنا

(١) ينظر:الاعجاز العلمي في القران والسنة،منهج التدريس الجامعي ،أ.دعبد الله بن عبد
العزيز المصلح د.عبدالجواد الصابوني ،دار جياذ للنشر والتوزيع ،(ط١،
١٤٢٩هـ_٢٠٠٨م):٣٧.والمعجزة الخالدة(مدخل الئ دراسة الاعجاز العلمي
والسنة)،د.أحمد أبو الوفا عبد الآخر،(ط١، ١٤٢٦هـ_٢٠٠٥م):١٤.والاعجاز العلمي
الئ أين معاصر؟مقالات تقييميةللاعجاز العلمي،د.مساعد بن سليمان بن ناصر
الطييار،الناشر دار ابن الجوزي،(ط٢، ١٤٣٣هـ):٤٣.

يحيوي من حقائق هذا الكون ما لم يتمكن الانسان من الوصول اليه الامنذ عقود

قليلة".^{١٠}

المطلب الثاني

تعريف الجينات في اللغة والاصطلاح

ج ي ن جينات (جمع) مفرد جينة (حي): جزيئات مادية دقيقة توجد في صبغيات

الخلية تعزى الصفات المميزة للكائن الحي وبها تفسر قوانين مندل الوراثةية والجينات)

الموروثات (التي تحدد صفات الكائن الحي).^{١١}

الجنين: جن الشيء يجنه جنا أي ستره وكل شيء ستره عنك فقد جن عنك' ومنه سمي

الجنين لاستنتاره في بطن أمه والجمع أجنة والجنين هو الولد في بطن أمه، فاذا خرج

حيا فهو ولد واذا خرج ميتا فهو سقط.^{١٢}

(١) الاعجاز العلمي في القرآن الكريم، المؤلف مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة

المدينة العالمية: ٧٧/١.

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤م)، عالم

الكتب، (ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م): ٤٢٨/١.

(٣) مقاييس اللغة : ٢٠٠. وينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن

سعيد الحميري اليمني (٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسن بن عبد الله العمري، دار الفكر، بيروت

لبنان، (ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م): ٩٤٨/٢. ولسان العرب، مادة جنن: ٣٨٥/٢. ومعجم

قال بعضهم: الجنين ما لفته المرأة مما يعرف انه ولد سواء كان ذكرا أم أنثى مالم

يستهيل صارخا.^{١٣}

والجنين: "هو المستور في رحم أمة بين ظلمات ثلاثة".^{١٤}

وفي الاصطلاح:

الجنين: لم يخرج معنى الجنين في استعمال الفقهاء عن المعنى اللغوي: فهو الولد

مادام في الرحم غير ان بعضهم قصره على الحمل حتى يتبين منه شيء من خلق

ادم ولم يطلق على مادون ذلك.^{١٥}

لغة الفقهاء ، محمد رواس قلنجي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، (ط٢)،

١٤٠٨هـ-١٩٩٩م): ١/١٦٨.١٢)

(١) المنتقى شرح موطا مالك، أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعيد الباجي الاندلسي

(ت ٤٩٤هـ)، دار الكتاب الاسلامي_القاهرة (ط١)، معجم ١٣٣٢ هـ) ١٣: ٧٠

(٢) القاموس الفقهي ، د.سعدى أبو حبيب، دار الفكر ،دمشق _سوريا(ط٢)،

١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) ١/٧٠.

(٣) حاشية رد المحتار على البدر المختار، شرح تنوير الابصار في فقه مذهب الامام ابي

حنيفة النعمان ويليهِ تكملة ابن عابدين لنجل ، (المؤلف محمد أمين بن عمر بن عبد

العزيز الدمشقي الشهير بابن عابدين، مطبعة الحلبي مصر (ط٢)،

١٣٨٦هـ-١٩٦٦م): ٢/٤١١. وحاشية الدسوقي ،محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي

وقيل: "هو كل ما طرحته المرأة مما يعلم أنه ولد".^{١٦}
وفي اصطلاح الاطباء: "هو الولد خلال فترة تخلقه في بطن أمة".^{١٧}

المالكي ،دار الكتب العلمية ،بيروت _لبنان (ط١ ، ١٤١٧هـ_١٩٩٦م):٢٢٧/٦.

والمغني، موفق الدين ابو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي

،دار الحديث -القاهرة،(ط١ ، ١٤٢٢هـ _٢٠٠١م):٥١١/١١. والفروع ، لشمس الدين

المقدسي ابي عبد الله محمد بن مفلح، عالم الكتب -بيروت ،(ط٢ ، ١٤٠٤هـ_

١٩٨٤م):١٩/٦. ونهاية المحتاج الى شرح المنهاج، شمس الدين محمد بن لبي

العباس أحمد بن حمزة بن شهاب الدين الرملي المنوفي المصري الانصاري الشهير

بالشافعي الصغير ،دار الكتب العلمية _بيروت ،(ط٢ ، ١٤٢٤هـ_٢٠٠٣م):٤٤٢/٨.

(١) التشريع الجنائي الاسلامي مقارنا بالقانون الوضعي ، مكتبة التراث القاهرة،(ط١،

١٤٢٤هـ_٢٠٠٣م):٢٥٩/٢.)^{١٦}

(٢) الموسوعة الطبية الفقهية ،أحمد محمد كنعان ،تقديم: محمد هيثم الخياط ،دار النفائس

بيروت _لبنان،(ط١ ، ١٤٢٠هـ _٢٠٠٠م):٣٠٢.)^{١٧} (والقانون في الطب ،لابن علي

ابن سينا ،مطبعة نوبليس، (ط١ ، ١٩٩٩م):٥٧٢/٢.

المطلب الثالث : تعريف الوراثة لغة واصطلاحا

الوراثة لغة: من الفعل ورث يرث إرثا وميراثا والميراث جمع مواريث وأصله يوارث

قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها. والميراث يعني انتقال الشيء من شخص لآخر وهو

ما يتركه أويخلفه الميت لورثته وهي تشمل الماديات والمعنويات.^{١٨}

وراثية (مفرد): اسم مؤنث منسوب الى وراثة: "امراض/اموال/صفات/عوامل وراثية".

وعلم الوراثة: علم يبحث في انتقال صفات الكائن الحي من جيل لآخر.^{١٩}

وماروه كثير بن قيس أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (ان العلماء ورثة الانبياء

وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما العلم فمن أخذ به بحظ وافر".^{٢٠}

¹الصباح، لابي نصير اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، دار العلم

للملايين_القاهرة، (ط١، ١٣٠٧٦هـ_١٩٥٦م): ٢٩٥/١. معجم (مقاييس اللغة

: ١٠٥/٦. لسان العرب : ٢٢٦/٢. تاج ٢/٢) العروس من جواهر القاموس : ٣٨٠/٥.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب

، (ط١، ١٤٢٩هـ_٢٠٠٨م): ٢٤٢٢/٣.

(١) كتاب العلم، سليمان بن الأشعث السجستاني سنن ابي داود (ت ٢٧٩هـ)، مكتبة المعارف -

الوراثة اصطلاحاً: "هي العلم الذي يدرس الصفات الوراثية وانتقالها من الآباء إلى الأبناء ويبحث في تفسير التشابه والاختلاف بين الأفراد الذي تجمعهم صلة القرابة ومعرفة نظم انتقال هذه الصفات من جيل إلى آخر"^{٢١}.

والوراثة: "هي معرفة كل ما يتعلق بالمادة الحية التي تنتقل عبر الكائن الحي"^{٢٢}.

الرياض، ط١، باب الحث على طلب العلم .^{٢٠} (وكتاب العلم، لابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٩٧هـ)، (ط٢، ١٣٨٨هـ _ ١٩٦٨م)، باب ماجاء في فضل الفقه على العبادة: ٤٨/٥ _ ٢٦٨٣.

(٢) الجينات الوراثية وتطبيقاتها، دراسة فقهية مقارنة، تمام اللودعمي، بيروت _ لبنان، (ط١، ١٤٣٢هـ _ ٢٠١٧م): ٢٨.

(٣) اساسيات في الوراثة، عدنان حسن محمد العذاري، ط٢، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة الموصل _ بغداد . ومقدمة في علم (الوراثة، في عبد الهادي، دار

الشروق _ رام الله، (ط١، ١٩٩٨): ٢٣)

المطلب الرابع: أدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية للجينات الوراثية

١_ قال تعالى "ياأيها الناس أن كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً...." ٢٣.

٢_ قال تعالى " سُنُّرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ " ٢٤.

٣_ قال تعالى " وقد خلقكم أطواراً " ٢٥.

٤_ قال تعالى "أحسب الانسان ألن نجوع عظامه" ٢٦.

٥_ قال تعالى "فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين " ٢٧.

أدلة من السنة النبوية

١- عن حذيفة (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "اذ مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكاً فصورها فخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها" ٢٨.

١) سورة الحج، جزء من الآية (٥) ٢٣

٢) سورة فصلت، الآية ٥٣ ٢٤

٣) سورة نوح، الآية ١٤ ٢٥

٤) سورة القيامة، الآية ٣ ٢٦

٥) سورة ص، الآية ٧٢ ٢٧

١) صحيح مسلم، لابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)،

٢_ عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال حدثنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو الصادق المصدوق "أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً أو أربعين ليلة ثم يكون علقه مثله ثم يكون مضغاً مثله ثم يبعث إليه الملك فيؤذن بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح".^{٢٩}

٣_ عن أنس بن مالك أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "أن الله عز وجل قد وكل ملكاً بالرحم فيقول: يارب نطفة يارب علقة يارب مضغة واذا أراد الله أن يقضي خلقها قال: يارب ذكر أم انثى؟ شقي أو سعيد؟ فيكتب ذلك كله في بطن أمه".^{٣٠}

٤_ عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) "تخيروا لنطفكم وانكحوا الاكفاء وانكحوا اليهم".^{٣١}

المبحث الثاني

تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء التراث العربي،^{٢٨} (بيروت (د.ت). كتاب القدر/باب كيفية خلق الأدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته: ٤/٢٠٣٧-١١٨٥٢.

(٢) صحيح البخاري، محمد بن أسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، (ط١، ١٤٢٢)^{٢٩} (هـ)، باب قوله تعالى "ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا: ٩/١٣٥-٧٤٥٤.

(٣) صحيح مسلم، باب خلق الأدمي: ٢٠/٢٠٧-١١٨٥٢^{٣٠}

(٤) سنن أبن ماجة، لابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، باب الاكفاء: (١/٦٣٣-١٩٦٨)^{٣١}

دلائل الإعجاز للجينات الوراثية في القرآن الكريم والسنة النبوية

ويشتمل على مطالب:

المطلب الاول: طور النطفة الامشاج

المطلب الثاني: طور التخليق ويشتمل على مراحل:

١_مرحلة العلقه

٢_مرحلة المضغه

٣_مرحلة العظام

٤_مرحلة الكساء باللحم

المطلب الثالث: طور النشأة (الخلق الآخر)

المطلب الاول: طور النطفة والامشاج

النطفة في اللغة : تطلق على عدة معانٍ منها:

١_ القطرة، يقال: جاء وعلى جبينه نطاف من عرق ،أي قطرات.

٢_ اللؤلؤة الصغيرة الصافية اللون

٣_ القليل من الماء الذي يبقى في الدلو أو القربة.^{٣٢}

اصطلاحاً: هي المنِيُّ وأصلها وأصلها الماء القليل وحجمها نطاً^{٣٣}

وقد أشار القران الكريم الى هذا المبدأ الاساسي من علم الجنين والوراثة^{٣٤}

في الايات القرانية قال تعالى "قتل الانسان ما كفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره"^{٣٥}

وقال تعالى "واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم"^{٣٦}

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (نطف): ١٨٧/١٤. والعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية المعاصرة بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، دار الدعوة: ^{٣٢}(٦ ٩٣١/٢). المفردات في غريب القران، مادة (نطف): ٤٩٨.

(٢) ينظر: الكشف والبيان في تفسير القران، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو اسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الامام محمد بن عاشور، دار (دار أحياء التراث العربي، بيروت _ لبنان (ط١، ١٤٢٢هـ_٢٠٠٢م): ٨/٧. ومعالم التنزيل في تفسير القران، (تفسير البغوي)، أبو محمد عبد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، دار طيبة للنشر والتوزيع، (ط٤، ١٤١٧هـ_١٩٩٧م): ٣٦٦/٥. وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار أحياء التراث العربي _ بيروت، (ط١، ١٤١٨هـ): ٦٥/٤.

(٣) من علم الطب القراني _ الثوابت العلمية في القران الكريم، عدنان الشريف، دار الملايين، (ط٤، ١٩٩٩): ١٧١^{٣٤}

(٤) سورة عبس، الايات ١٧_١٨_١٩.

(٥) سورة الاعراف، جزء من الاية: ١٧٢

فالآية الكريمة يشير الى النطفة الاصلية في جسم الجنين التي توجد منها النطفة وهذه النطفة هي الظهر بلا شك ،ولما كان علم تشريح الجنين لم يتقدم الا في المائة سنة الأخيرة فإن هذه الآية لا بد أن تعد في حكم المعجزات.^{٣٧}

ان النطفة تحتوي على(٢٣)كروموسوم(صبغي) منها كروموسوم واحد لتحديد الجنس وقد يكون (س) او (ص) اما في البويضة فالكروموسوم الجنسي فيها هو دائماً (س) وفي النطفة(ص) فالذي يحدد جنس الجنين هو النطفة وليس البويضة .^{٣٨}

امافي الطب: مما أدركه العلماء بأجهزتهم لتحديد جنس الجنين مايلي: "ان الحيوانات المنوية نوعان:نوع

يحمل كروموسوم الذكورة (س) ونوع يحمل كروموسوم الانوثة (ص) فإذا أراد الله تعالى ان يلتقي الحيوان المنوي الحامل لكروموسوم (ص) بالكروموسوم (س) كان الولد ذكراً باذن الله .اما اذ كان التلقيح قد تم بين حيوان منوي يحمل كروموسوم (س) بالبويضة الحاملة الكروموسوم (ص) فإن الولد سيكون أنثى باذن الله".^{٣٩}

(١) ينظر:روح الدين الاسلامي ،عفيف عبد الفتاح طبارة ،دار العلم للملايين ،(ط٧)،
١٣٧٦_١٩٦٦م):٣١٠. ^{٣٧})

(٢) ينظر: موسوعة الاعجاز العلمي في القران الكريم والسنة المطهرة ،يوسف الحاج أحمد
،مكتبة ابن حجر،دمشق_سوريا،(ط٢)، ١٤٢٤هـ ^{٣٨}(_٢٠٠٣م):١٠٠، ١٠١.

(٣) الوجيز في علم الاجنة القرآني،محمد علي البار، الدار السعودية للنشر والتوزيع_جدة
(١، ١٤٠٥هـ_١٩٨٥م):١٧. ^{٣٩})

وصدق الله العظيم اذ يقول في القران الكريم "أيحسب الانسان أن يترك سدى الم يكُ
من مَنىّ يمىّ ثم كان علقه فخلق فسوى" ^{٤٠}

اما في الشرع : اذ لقح (حوين) يحمل صفات مغلوبة (ببيضة) تحمل صفات غالبية

أتى الولد شبيهه أمه، وبذلك يكون السبق الذي أرادة النبي (صلى الله عليه وسلم) هو

:غلبة حوين الرجل لصفاته القاهرة فياتي الولد شبيهه أبيه اوغلبه البيضة لمرأة

بصفاتها القاهرة اتى الولد شبيهه أمه " ^{٤١}.

قال تعالى "من نطفة خلقه فقدره" ^{٤٢}

نجد ان التقدير جاء بعد الخلق مباشرة وهنا إعجاز طبي قرآني رائع اذ ان خلايا

جسم الانسان تنقسم تباعاً أثناء النمو فالنطفة والبيضة (الامشاج) ينقسم كل منها

اختزاليا ليتكون كل منها نصف عدد الكروموسومات أو الصبغيات في الخلية

(١) سورة القيامة، آية ٣٦-٣٨. ^{٤٠}

(٢) الاعجاز الطبي في القران الكريم، د. عبد القادر محمد منصور، دار الرضوان، حلب _ سوريا،
٢٠٠٤م: ٦٧. ^{٤١}

الجسدية العادية ومعنى ذلك ان النطفة تحمل ٥٠% من صفات الاب ٥٠% من

صفات الام تحمل البيضة فعند التحامهما تتكون اللاقحة.^{٤٣}

الامشاج:أخلط ،يقال:مشج الشيء مشجاً إذا خلطه ومشج بينهما أي خلط.^{٤٤}

وقيل بعضهم:أن الامشاج العروق التي تكون في النطفة .^{٤٥}

قال تعالى"إنا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا"^{٤٦}
تظهر هذه الاية الكريمة اعجازها الباهر القادر اذ علمنا ان البشرية لم تكن تعرف شيئاً عن النطفة الامشاج.^{٤٧}

وقد أشار البعض الى هذا المعنى حيث قال :الامشاج ،الاخلط وتعني الوراثة الكامنة في النطفة والتي يمثلها مايسمونه علميا (الجينات) وهي وحدات الوراثة الحاملة للصفات المميزة لجنس الانسان اولاً ولصفات الجنين اخيراً.
وتبدأ مرحلة خلق الجنين عند التقاء الصفات الوراثية القادمة من الاب مع الصفات الوراثية القادمة من الام عند التحام البيضة مع الحيوان المنوي وعند الاندماج تبدأ حياة الكائن الحي .^{٤٨}

(١) ينظر:الاعجاز الطبي في القران، د. السيد الجميلي،مكتبة التحرير -

القاهرة،(١٤٠٢هـ_١٩٨٢م):٤٩:٣)

(٢) ينظر :العجم الوسيط:٢/٨٧٠. ^{٤٤})

(٣) ينظر:اعجاز آيات القران في بيان خلق الانسان ،د. محمد فياض ،دار الشروق _القاهرة

،(ط١، ١٤٢٠هـ_١٩٩٩م):٧٨:٤٥)

(٤) سورة الانسان،الاية ٢. ^{٤٦})

(٥) ينظر: الوجيز في علم الاجنة القرآني:٢٠. ^{٤٧})

(٦) ينظر:ياأبناء الاسلام دينكم دين الحق وكل آية في القران أعجاز،عبد المجيد الزنداني

،مكتبة القران_القاهرة،(لم يذكر رقم الطبعة ^{٤٨}) (وسنة النشر): ٤١:٤٣. وخلق الانسان

بين الطب والقران، محمد علي البار،الدار السعودية للنشر والتوزيع ،(ط١١، ١٤٢٠هـ-

١٩٩٩م):١٣١

قال تعالى "من نطفة خلقه فقدره...." فنعني بالتقدير هنا :برمجة صفات الجنين في عالم النطف فلون الشعر ولون الجلد وطول القامة وفصيلة الدم وقابلية الذكاء وجميع الصفات الإنسانية الموروثة كلها من الابوين لا بد أن تكون مسجلة في النطفة على حاملات الوراثة (الصبغيات) على شكل جينات. ^{٤٩} ولاشك ان الناسلات التي تتحكم في اختلاف المخلوقات الحية هي معجزة في تركيبها وطريقة عملها. ^{٥٠} وصدق الله العظيم حين يقول " ومن آياته خلق السماوات والارض وأختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين". ^{٥١}

الإعجاز القرآني في ذكر الأمشاج

كان الاعتقاد السائد لدى الفلاسفة والأطباء أن الجنين الإنساني يتكون من ماء وأن الرحم ليس إلا محضناً لذلك الجنين وشبهوا ذلك بالبذرة ترمي في الأرض فتأخذ منها غذائها وتخرج شجرة يافعة يانعة الثمار .فليس للمرأة عند هؤلاء دور في أيجاد

(١) ينظر: أسرار خلق الإنسان العجائب في الصلب والترائب، د.داود سليمان السعدي ،دار الحرف العربي ،بيروت_لبنان،(ط١، ١٤١٤هـ_ (١٤١٥م) :٧٥.ومطابقة علم الاجنة لما في القران والسنة،د.ناطق محمد جواد النعيمي ،دار الكتب للطباعة والنشر ،جامعة الموصل (لم يذكر رقم الطبعة وسنة النشر):٢٤.

(٢) ينظر :من علم الطب القرآني :١٧٠،١٦٩.

(٣) سورة الروم ، الآية ٢٢.

الجنين سوى رعايته وتغذيته.^{٥٢} "وجه الإعجاز في الآيات القرآنية والأحاديث

النبوية هو تقريرها بان النطفة الأمشاج هي نتيجة تلقيح الحيوان المنوي مع البويضة

وأن تحديد جنس الجنين يعود إلى نوعية الحيوان المنوي ذكراً كان أم أنثى وهذا ما

كشف عنه الطب الحديث.^{٥٣}

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ، للأمام الحافظ احمد بن علي بن حجر أبو الفضل
العسقلاني الشافعي (٨٥٢هـ)، دار الكتب^{٥٢} (العلمية ،بيروت_لبنان(ط١،
١٤١٠هـ_١٩٨٩م): ٥٨٦/١١، ٥٨٧.

(٢) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة: ١٢٠.

المطلب الثاني:طور التخليق ويشتمل على مراحل :

أولاً : مرحلة العلقه

العلقه في اللغة تطلق على عدة معانٍ منها:

١_التشبث بالشيء ،يقال:علق الصيد في الحباله.^{٥٤}

٢_دُوْبِيه تكون في الماء تعلق بحلق الشارب .^{٥٥}

اصطلاحاً: هي قطعة من الدم الجامد.^{٥٦}

يتم التحول سريعاً من علقه إلى مضغه خلال يومين من (٢٤الى٢٦) ولهذا وصف

القرآن هذا التحول السريع باستخدام حرف العطف (ف) الذي يفيد التابع السريع

للأحداث قال تعالى"...فخلقنا العلقه مضغه..."^{٥٧} إذ حتى استعمال حروف

العطف المختلفه كانت لها دلالات بيانيه إعجازيه^{٥٨}.

وقد وردت ذكر العلقه في القرآن الكريم ست مرات في خمس مواضع وهي :

١_قال تعالى "يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإننا خلقناكم من تراب ثم

من نطفه ثم من علقه..."^{٥٩}.

٢_قال تعالى "ثم خلقنا النطفه علقه فخلقنا العلقه مضغه..."^{٦٠}.

(١) ينظر :المفردات في غريب القرآن:٣٤٧.

(٢) ينظر:معجم مقاييس اللغة ،مادة (علق):١٢٦/٤.

(٣) ينظر: الكشف والبيان في تفسير القرآن :٨/٧.وأنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٦٥/٤.

والجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، أبو ^{٦١} (عبد الله محمد بت أحمد بن أبي بكر

بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) تحقيق:أحمد البردوني

وابراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية _ القاهرة،(ط٢ ، ١٣٨٤هـ_١٩٦٤م):٦/١٢.

وفتح البيان في مقاصد القرآن ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن

لطف الله الحسني البخاري (ت١٣٠٧هـ) تحقيق: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم

الأنصاري ، المكتبة المصرية للطباعة والنشر ،حيدا_بيروت(١٤١٢هـ_١٩٩٢م):١٣/٩.

(٤) سورة المؤمنون ، جزء من الآية .١٤

(٥) ينظر :موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة:١٠٤.

(١) سورة الحج :جزء من الآية .٥

(٢) سورة المؤمنون :جزء من الآية .١٤

٣_ وقال تعالى "هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة...".^{٦١}

٤_ قال تعالى "ثم كان علقة فخلق فسوى".^{٦٢}

٥_ قال تعالى "خلق الإنسان من علق".^{٦٣}

وهذه الآيات كلها معجزة بليغة من معجزات القرآن^{٦٤}. حيث أن الجنين يفقد شكله المستدير ويستطيل حتى يأخذ شكل دودة العلقة وهناك تشابهاً في دودة العلقة والجنين في مرحلة العلقة.^{٦٥} من حيث:

١_ كلاهما متطفل بمعنى الاعتماد على غذائه الجاهز الذي يقات منه .

٢_ و أن غذاء كل منهما هو الدم فالجنين يمتص غذائه من دم أمه بواسطة شعيرات ، بينما العلقة تمتص دماء المخلوقات .

٣_أنهما يتعلقان تلك على جسد المخلوق وهذا على بطانة الرحم بواسطة الحبل السري .

٤_ العلق يعيش في الماء وكذلك الجنين منذ هذه المرحلة من حياته ، وحتى ولادته يعيش في محيط مائي يسمى أغشية الجنين.^{٦٦}

(٣) سورة غافر :جزء من الآية ٦٧.

(٤) سورة القيامة :آية ٣٨.

(٥) سورة المؤمنون ، جزء من الآية ١٤.

(٦) ينظر :موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة: ١٠٤.

(٧) سورة الحج :جزء من الآية ٥.

(٨) سورة المؤمنون :جزء من الآية ١٤.

(٩) سورة غافر :جزء من الآية ٦٧.

(١٠) سورة القيامة :آية ٣٨.

(١١) سورة العلق :الآية ٢.

(١٢) ينظر: المدخل الوجيز إلى دراسة الإعجاز في الكتاب العزيز، د. محمود أحمد غازي، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان (ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م): ٣٠١، ٣٠٣.

(١٣) ينظر: معجزة القرآن ، د. نعمت صدقي ، دار الاعتصام (لم يذكر رقم الطبعة وسنة النشر ١٤ :١٣١، ١٣٢. ومن علم الطب القرآني : ٥١.

ومن دقة التعبير القرآني أن الآية قالت :من (علق) بالتكثير ولو قالت من (العلق) بالتعريف لكان المعنى أن الله قد خلق الإنسان من دودة العلق وهي دودة معروفة كانت تستعمل قديماً في الطب لاستخراج الدم من الإنسان وإنما قالت (من علق) موحية بأن الإنسان يخلق من شيء يشبه العلق المعروف في صفات مهمة.^{٦٧}

أما سبب إيثار (العلق) من بين أطوار الخلق "ليس لمجرد الفاصلة كان إيثاره ، وذلك أن مطلع السورة ينبئ عن مقاصدها فافتتاحها بالأمر بالقراءة باسم الرب قال تعالى"اقرأ باسم ربك الذي خلق".^{٦٨} الموحى بفيوضات الرحمة التي أسبغها على الإنسان منذ بدا تكوينه وتكرار هذا الأمر مشفوعاً بوصف الله بابلغ الكرم الكرم حيث ميز الإنسان بنعمة الفكر والعلم كل ذلك مفصح عن مقاصد السور في توجيه الإنسان والتقرب إلى الله بتأمل صنعه وأعظم ما صنع الله هو الإنسان نفسه فاكتشافه لما أودع الله تعالى من أسرار الخلق ومن ثم اختيار (العلق) هي البداية الحقيقية للمجهول من أطوار الإنسان لاكتشف أستارها إلا بالعلم و المعرفة إذ التراب والنطفة من الأمور المعلومة للناس ،فكانت العلق بمادتها وصيغتها رحماً بمقام تستقر فيه طاقات الإنسان للبحث والتعليم ولأن العلم في نظر الإسلام هو الوسيلة لمعرفة الله والتقرب إليه لذا بدأت السورة بالدعوة إلى القراءة واختتمت بالعبادة والتقرب إلى الله ^{٦٩}"...وأسجد وأقترب".^{٧٠}

-
- (١) ينظر: إعجاز آيات القرآن في بيان خلق الإنسان ،د.محمد فياض ،دار الشروق _ القاهرة (ط١ ، ١٤٢٠ هـ _ ١٩٩٩م) :٨٦. ومطابقة علم ^{٦٦}(الأجنة لما في القرآن والسنة :٣٩. ومن علم الطب القرآني :٥١. وأسرار خلق الإنسان _العجائب في الصلب والترائب :٧٨.
- (٢) ينظر: نظريات جديدة في القرآن المعجز ،محمد عادل القلقيلي ، دار الجبل ،بيروت _لبنان (ط١ ، ١٤١٧ هـ _١٩٩٧م) :٧٢، ٧٣.
- (٣) سورة العلق :آية ١.
- (١)الاعجاز البياني في صيغ الألفاظ _ دراسة تحليلية للأفراد والجمع في القرآن ،د.محمد الأمين الخضري ،مطبعة الحسين الإسلامية _القاهرة (ط١ ، ١٤١٧ هـ _١٩٩٧م):٢٣٣.
- (٢) سورة العلق جزء من الآية ١٩.

ولي رأي آخر في سبب إيثار (العلق) من بين أطوار الجنين هو :أن اليوم هنالك مايعرف بالتلقيح الاصطناعي حيث يتم إخصاب البيضة بالحيوان المنوي خارج الرحم وبطريقة اصطناعية .أما مرحلة العلق فلا يمكن أن يتشبث الجنين إلا داخل الرحم فالعلم الحديث _إن تمكن من الاستغناء عن الطريق الطبيعي للتلقيح ، فإنه لن يتمكن من الاستغناء عن مكان التشبث وهو الرحم ، والله تعالى أعلم.

ما يحدث في طور العلقة

"يبدأ القلب ينبض والأوعية الدموية من الأعضاء الأولى التي تنمو في الجنين ففي المراحل الأولى لظهور الطبقات الثلاثة في الورقة الجنينية يكون أول ما يظهر في الجنين صفيحة القلب البدائية".^{٧١} ويترتب على هذا الكلام أمر في غاية الأهمية وهو: أن الجنين قبل نفخ الروح فيه هو كائن حي إذ أنه يتغذى وينمو بعد التلقيح ويعمل قلبه وينبض منذ الأسبوع الرابع تقريباً.^{٧٢} أخلص من ذلك إلى النتيجة التالية هي: أن الحياة موجودة في الجنين منذ التلقيح (أي قبل نفخ الروح) لكنه لا روح فيه مطلقاً كما تبين ذلك النصوص الشرعية ولذلك غير قادر على أن يتحرك إرادياً إذ أن الحركات الإرادية دليل على وجود الروح ثم يبدأ نشؤ الجهاز العصبي ويبدأ جهاز الدوران في التخليق وتتخلق الأوردة والشرابين الداخلة والآتية إلى الزغابات و

(١) دليل الأنفس بين القرآن الكريم والعلم الحديث، محمد عز الدين توفيق، دار السلام _ القاهرة (ط٢، ١٤١٨هـ_١٩٩٨م): ١٢٣.

(٢) ينظر: متى تنفخ الروح في الجنين، د.شرف القضاة، دار العرفان _ عمان (ط١، ١٤١٠هـ _ ١٩٩٠م): ٢٤.

المشيمة^{٧٣}. هذا ما فصله وبينه العلم لاحقاً في القرن العشرين وهذا ما أجمله المولى في قوله عز وجل: "خلق الإنسان من علق"^{٧٤} أي أن بدا تخلق أعضاء الإنسان يبدأ منذ طور العلقة وهذا إعجاز علمي قرآني فالعلم لم يعرف إلا في القرن العشرين أن بدا تخلق الأعضاء في الجنين كالجهاز العصبي والقلب والأوعية الدموية ، والدم يبدأ في طور العلقة ثم تكتمل لاحقاً في مرحلة التسوية من هنا ندرك لماذا سمي المولى أول سورة في كتابه الكريم العلق ربما نتوقف عند المعاني الاعجازية لطور العلقة والله اعلم^{٧٥}.

(١) ينظر: الآيات العجائب في رحلة الإنجاب ،حامد أحمد ، دار القلم ، دمشق _سوريا (ط١)، ١٤١٧هـ_١٩٩٦م) :١٢٩، ١٣٠. وخلق^{٧٣}(الإنسان بين الطب والقرآن :٣٤٥.
ومطابقة علم الأجنة لما في القرآن والسنة :٤٢.
(٢)سورة العلق :آية ٢.
(٣) من علم الطب القرآني:٥٣.

ثانياً:مرحلة المضغة

المضغة لغة: هو الشيء الصغير من المادة مأخوذة من قولنا:مضغ الأمور أي صغارها ^{٧٦}. وقيل:هو شيء لاكته الأسنان.^{٧٧} في حجم ما يمكن مضغة.^{٧٨} وقد ذكر عدد من المفسرين: "أن المضغة

(٧٦) ينظر :لسان العرب ،مادة (مضغ):١٣٠/١٣. ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور ،أبو الحسن برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي ^{٧٦} (ت٨٨٥هـ)،تحقيق: عبد الرازي غالب مهدي ،دار الكتب العلمية _بيروت (ط١، ١٤١٥هـ _١٩٩٥م):٣٠/٦، ٣١.

(١) ينظر:معجم مقاييس اللغة:٥/٣٣٠. وتاج العروس :٦/٣٠.

(٢) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ،محمد بن علي بن أحمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)،شركة ومطبعة مصطفى ^{٧٨} (بأبي الحلبي ،مصر(ط٢، ١٣٨٣هـ_١٩٦٤م):٣/٤٣٦. وأنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف ب(تفسير البيضاوي):٤/٢٨٩،٢٨٨. وتفسير القرآن العظيم المسمى ب (تفسير ابن كثير)،لابي تافاء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)،دار الفكر للطباعة والنشر _بيروت، ١٤٠١هـ:٣/٢٠٧. ونظم الدرر:١/٩. وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،محمود الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، دار الفكر ،بيروت (لم يذكر رقم الطبعة ،١٤١٤هـ_١٩٩٤):١٧/١٧٣. وزاد المسيرة في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)تحقيق: عبد الرزاق المهدي ،دار الكتاب العربي _بيروت (ط١، ١٤٢٢هـ):٥/٤٧. والجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبي):١٢/٩٠٦. والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ،لابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ) طبعة جديدة حققها وأخرج أحاديثها وعلق عليها في نسخة خطية :عبد الرزاق المهدي دار أحياء التراث العربي ،ومؤسسة التاريخ العربي ،بيروت_لبنان (ط٢، ١٤٢١هـ_٢٠٠١م) :٣/٥. وجامع البيان في تأويل آي القرآن،محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)،دار الفكر _بيروت (لم يذكر رقم الطبعة ،١٤٠٥هـ):١٧/١١٧. ومفاتيح الغيب المعروف ب(التفسير الكبير)وب (تفسير الرازي)،لابي عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الاصل الشافعي المذهب الرازي (ت٦٠٦هـ) مطبعة البهية المصرية ،ميدان الأزهر_مصر(ط٣،بلا تاريخ):١٢/٨. و محاسن التأويل ،محمد جمال الدين

وقد ورد ذكر المضغة في القرآن الكريم ثلاث مرات في موضعين على النحو التالي :

١_ قال تعالى "يا أيها الناس أن كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ..."^{٧٩}

٢_ قال تعالى " ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً...."^{٨٠} توضح لنا هذه الآيات الكريمة ان هنالك طورين للمضغة هما:

١_ طور المضغة المخلقة .

٢_ طور المضغة غير المخلقة .

" لقد جاءت أطوار خلق الجنين مبينة في القرآن الكريم ثم السنة المطهرة تبياناً لدقائق تلك الاطوار وبقيت هذه تتلى عبر قرون عديدة يؤمن بها المسلمون عن طريق السماع والتلقين ويعرض عنها الكافرون حتى جاء عصر الاكتشافات العلمية الحديثة ليكون شاهد صدق بلا ريب على مصداقية ما جاء في النصوص الإسلامية وكان بهذا قد ساعد على اظهار معجزة مادية لا تدع مجالاً لأحد مهما كان اتجاهه أن ينكر حقيقة هذا الدين بما جاء من عقيدة وتشريع وعلم وأخلاق "^{٨١}. وما جاء في السنة النبوية عن أبي الزبير أن عامر بن وأثثة حدثه أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول :الشقي من شقي في بطن أمه ، والسعيد من وعظ بغيره ،فأتى رجل من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) يقال له :حذيفة بن أسيد الغفاري فحدثه بذلك

القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، دار الكتب العلمية _بيروت (ط١، ١٤١٨_١٩٩٧):٨/١٢.

(١) سورة الحج ، جزء من الآية ٥.

(٢) سورة المؤمنون، جزء من الآية ١٤ .

(٣) الإعجاز الطبي في القرآن الكريم:٥٤.

من قول ابن مسعود فقال كيف يشقي الرجل بغير عمل فقال له الرجل :أتعجب من ذلك ؟فاني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : "اذ مرَّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها" ثم قال :يارب اذكر أم انثى ؟فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ،ثم يقول :يارب أجله؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتبه الملك ثم يقول :يارب رزقه ؟فيقضي ما شاء ويكتب الملك..."^{٨٢} كما جاء في حديث آخر عن عمر بن دينار أنه سمع أبا الطفيل عامر بن وأثلة الأشقع يخبر عن حذيفة بن أسيد الغفاري: "أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال :يدخل الملك على النطفة بعد ما استقرت في الرحم أربعين أو خمساً وأربعين:أي أربعين يوماً أو خمسة وأربعين يوماً..." وعند مسلم "ثلاث وأربعون " وفي نسخة " اثنتان وأربعون ليلة " .^{٨٣}

أن النصوص النبوية عند الانتقال من طور النطفة إلى طور العلق قد جاءت متباينة الارقام عند إرسالية الملك أربعون ،احدى وأربعون ،ثنتان وأربعون ،خمس وأربعون ،ثلاث وأربعون وليس اعتباطاً مجيء أرقام مختلفة في مهمة واحدة بل وراءها أسرار علمية ومعجزات قد يلتقطها العالم بمجاهر وأجهزة وهذا مرهون بتقدم الزمن كما ان

(١) صحيح مسلم ،كتاب القدر ،لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ،دار أحياء التراث العربي _بيروت ،باب كيفية خلق الأدمي في بطن أمه:٤/٢٠٣٧_٢٠٣٨_٣٦٤٥.

(٢) المعجم الكبير،سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي،أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)،تحقيق:حمدي بن عبد المجيد السلفي،مكتبة ابن تيمية _القاهرة ،ط٢: ٣/١٧٦_٣٠٣٩.

الملك لا يعلم الغيب لذلك يسأل: أسويُّ أو غير سويُّ؟ ما رزقه؟ وما أجله ما خلقه ؟
فهو عبد مأمور يسهر على راحة الجنين سبحانه الله تعالى ما أبدع صنعه ! وما
أكرم خلقه! وصدق الله تعالى "ولقد كرّمنا بني آدم"^{٨٤} وهذا مؤشر إعجازي يضاف إلى
المؤشرات السابقة.^{٨٥}

إذا أمعنا النظر للاحاديث الشريفة السابقة جميعها ترى أن كل إنسان تكتب سعادته
وشقاوته وهو في بطن أمه من قبل أن يولد وهذه معجزة نبوية تضم إلى معجزات
علم الاجنة القرآني وتسجل في أرشيف الإعجاز العلمي القرآني^{٨٦}. قال تعالى " وما
ينطق عن الهوى أن هو إلا وحي يوحى "^{٨٧}

الظلمات اثلاث

قال تعالى " خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الانعام ثمانية
ازواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاثة ..."^{٨٨} ففي هذه
الآية معجزة علمية القرآن فقد أخبرنا أن الجنين له ثلاثة أغشية سماها ظلمات
والمقصود بالظلمات الثلاث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة .^{٨٩}

(١) سورة الإسراء ، الآية ٧ .

(٢) ينظر :الإعجاز الطبي في القرآن الكريم :١١٤_١١٧، ١١٦_١١٩ .

(٣) ينظر: الحقائق الطبية في الاسلام ، عبد الرزاق الكيلاني ،دار البشيرة _جدة (ط١)،
١٤١٧هـ_١٩٩٦م):٢٨ .

(٤) سورة النجم ، الآية ٣ ، ٤ .

(٥) سورة الزمر، جزء من الآية ٦ .

(١) ينظر: المدخل الوجيز إلى دراسة الإعجاز في الكتاب العزيز :٣١٠، ٣٠٩ . وأيسر التفاسير
لكلام العلي الكبير ، جابر بن موسى عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ، مكتبة العلوم
والحكم ، المدينة المنورة _المملكة العربية السعودية ،(ط٥، ١٤٢٤هـ_٢٠٠٣م):٣/٥٠٧ .

"ومما يستفاد من هذه الآية علميا أنه لابد لكي يتم الخلق كاملا قويا دون تشوه أن يتم ذلك في جو مظلم فالأخلايا الابتدائية لاتعيش في نور الشمس بل تجف او تتشوه او تموت " ^{٩٠}. واللطيف في الامر الملفت للاعجاب والإعجاز أن الآية الكريمة حددت وحصرت مكان "الظلمات الثلاث" في "بطون الامهات وبالتحديد في مكان "الخلق" وذلك لا يكون إلا في الرحم وأذا عدنا إلى التشريح الجنيني الحديث نجد هذه الاغشية الثلاث تحيط بالجنين منذ اول مراحل تكوينه

٩١.

(٢) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة المطهرة: ١٢٥.

(٣) ينظر: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم أضاءات جديدة، الأستاذ الدكتور حسن حطيط، دار مكتبة الهلال، دار البحار_بيروت، (ط^{٩١})، ١٤٢٥هـ_٢٠٠٥م): ٣٨.

الإعجاز الطبي في الحبل السري والمشيمة
المشيمة هي موضع اتصال الحبل السري من ناحية الأم أما الحبل السري نفسه فإنه
يبدأ تكوينه في اليوم الرابع عشر من إخصاب البويضة وهو يحمل إلى البويضة
الأوكسجين ثم الغذاء الضروري للجنين من دم الأم ، وليس لأحد أن يشك أو ينكر
ذلك فالأمر وحي قطعي ترك كشفه لقدرات الإنسان وما زادنا قوة وأعجازا أن نبينا
محمد (صلى الله عليه وسلم) لم يفسرها

لأصحابه وفصل كلامه بيد أن أسلافنا من ذوي الاختصاص قد تناولوها تفسيراً
وتوضيحاً ضمن قدراتهم العلمية والفكرية وما وقفوا عليه من آثار تدل عليه^{٩٢} قال
تعالى " ذالكم الله ربكم له الملك لا اله إلا هو فأنى تُصرفون " ^{٩٣} هذه الآية الكريمة
تعطي مثالا عما أسميناه بالجدلية المنطقية القرآنية بمعنى أن المولى يربط الدليل
المنطقي على وجوده من خلال دليل إعجازي سبق كشفه العلم الإنساني بقرون^{٩٤}
وقوله تعالى "...يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاثٍ"^{٩٥}

(١) ينظر: الإعجاز الطبي في القرآن: ٥٦. و الإعجاز الطبي في القرآن الكريم: ١٤١.

(٢) سورة الزمر ، جزء من الآية ٦.

(٣) من علم الطب القرآني: ٨٦.

(٤) سورة الزمر ، جزء من الآية ٦.

وجه الإعجاز في الظلمات الثالث :

أن هنالك وسادة مائية من السائل الأمنيوتي يتربع على عرشها الجنين وهي غاية في الترفيه وقمة في الرفاهية حتى يكون الجنين حر الحركة من انثناء والتواء إلى قلب وامتداد ولهذا الحبل السري قدرة رهيبية في القيام بجميع وظائف الجسم الذي تكفل له استمرار الحياة من الغذاء والتنفس والدوران و الهرمونات و به غشاء يسمى بالغشاء الاختياري الايجابي الذي ينقل للجنين كل ما يحتاج إليه ويمنع مرور العقاقير المؤذية للجنين وهذا جهاز تكييف رباني خلقي معجز .^{٩٦}

(١) ينظر: خلق الإنسان من البداية إلى قيام الساعة، عيسى خليل محسن، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن _ عمان (ط١)، ١٤٣٤^{٩٦} (٢٠١٣)، ١١٠: ١١١. والإعجاز الطبي في القرآن، السيد الجميلي مكتبة الهلال _ بيروت (ط٣)، ١٤١٨هـ_١٩٩٧: ٦٥.

قال تعالى "...فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ..."^{٩٧} وقوله تعالى "...وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم أن الله على كل شيء قدير " ^{٩٨} لقد أثبت العلم الحديث أن العظام لا تتطور معا في آن واحد في الجسم وإنما هنالك برنامج زمني لتكونها ، فأول عظام يكتمل تكونها على سبيل المثال_هي عظيمات الإذن الداخلية (خلال المرحلة الجنينية) بينما تكتمل مراكز النمو للعظام الطويلة للأرجل ألا بعد سن العشرين من الولادة فأكثر^{٩٩} كما أن القرآن الكريم قد دعانا إلى أن ننظر إلى العظام لنتعرف على نموها وتخلقها وعلى قدرة الله وعظمته فقديمًا شاهد(العزيز) عملية تخلق النمو وكأنه مخبر في الهواء الطلق يتابع العملية خطوة بخطوة . وأما نحن فإننا مدعون جميعاً أن نشهد العملية بوسائلنا لنقف على عظمه القدرة الإلهية واصل الحكاية القرآنية وبطلها نبي الله (العزيز) حيث أرى عملية تخليقية شبيهة بعملية تخلق الطير التي عرف عليها

(١) سورة المؤمنون ،جزء من الآية ١٤ .

(٢) سورة البقرة،جزء من الآية ٢٥٩ .

(٣) ينظر:أعجاز آيات القرآن في بيان خلق الإنسان :٩٨.

إبراهيم وحكاها القرآن ليطرح لنا معجزة علمية أبدية فاستهلت بسؤال (العزيز) عن كيفية أحياء القرية الخاوية على عروشها ؟ وكانت الإجابة حركية مخبرية أميت الحمار ثم أفاقَ الله وألقيت عليه أسئلة تترا وشاهد من خلالها عجائب وتوليت الأوامر عليه من ربه (..وأنظر إلى حمارك !!) وأدرك المرمى حين سمع النداء "...ولنجعلك آية للناس وأنظر إلى العظام كيف ننشزها ...". وهذا موطن الإعجاز وبدأت العملية الإعجازية كيف سيعود الحمار بعدما نخرت عظامه وفرق أوصافه؟ جاء التعبير القرآني في الدقة والجمال فقال "نُنشزها" ولم يعبر ب(كيف سنعيده؟) ولا شك أن القرآن الكريم معجز بليغ من الناحية الجمالية واللغوية كما هو معجز من

الناحية العلمية . ١٠٠

رابعاً:مرحلة كساء العظام باللحم

قال تعالى "...فكسونا العظام لحماً..."^{١٠١}

وقيل : في تفسيره هذه الآية : "أنبت الله على كل عظم لحماً على المقدار الذي يليق به ويناسبه".^{١٠٢}

وقيل: "وذلك لان اللحم يستر العظم فجعله كالكسوة لها".^{١٠٣}

وقد بينت سورة المؤمنون أن العلقة من النطفة وأن المضغة من العلقة وأن العظم من

المضغة لكن قالت بعد ذلك "فكسونا العظام لحماً" تشير بذلك إلى أن العضلات ليس

أصلها من العظام وإنما أصلها من المضغة ولفظ "كسونا"يصور بدقة فعل

العضلات بالعظام فهي تكسو دون أن تكون منها كما يكسو اللباس من جسم

الإنسان دون أن يكون قد تكون منه والعظام

قوام الجسم لذا تظهر العظام أولاً لتعطي للجنين قوامه فتسند إليها العضلات بعد

ذلك وتغلفها بطريقة رائعة .^{١٠٤}

وهنا يقف الإنسان مدهوشاً أمام ما كشف عنه القرآن من حقيقة في تكوين الجنين لم

تعرف على وجه الدقة إلا أخيراً بعد تقدم علم الأجنة التشريحي وقد ثبت أن خلايا

العظام هي التي تتكون أولاً في الجنين ولا تشاهد خلية واحدة من خلايا اللحم

(١) سورة المؤمنون ،جزء من الآية ١٤ .

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري :٤٧٧/٣ .

(٣) مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير :٨٥/١٢ .

(٤) دليل الأنفس :٣٥٧ .

إلا بعد ظهور خلايا العظام وتام الهيكل العظمي وهي الحقيقة التي يسجلها النص
القرآني.^{١٠٥}

إن كيفية التكوين اللحم دقيقة في النشوء معقدة في العملية الإنشائية معجزة في
الخطوات الخلقية.^{١٠٦}

(١) ينظر: في ظلال القرآن: ١٦/٦.

(٢) ينظر: الإعجاز الطبي في القرآن الكريم: ١٤٨.

المطلب الثالث: طور النشأة (الخلق الآخر)

قال سبحانه وتعالى " ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغه فخلقنا المضغه

عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخلقين " ١٠٧

معنى الإنشاء في اللغة: "إيجاد الشيء وتربيته" ١٠٨.

"فأنشأناه خلقا آخر ... " يشمل التصوير والتسوية ونفخ الروح وتتاميه بعد الولادة وهذا

الطور الأخير أجمل ليشمل عمليات طرح منها في آيات أخر منفردات " مثل قوله

تعالى "هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء" ١٠٩ وقوله تعالى "...فخلقك فسواك

فعدلك" ١١٠، ١١١ فيمتد هذا الطور من بداية الشهر الثالث حتى الولادة وخلالها يسمى

الجنين حميلا أي أعطاه الشكل الإنساني للجنين بعد أن كان الأطوار السابقة هنا

يكن الإعجاز العلمي في قوله تعالى "ثم أنشأناه خلقا آخر" أي أنشأناه في خلق

يختلف عن بقية المخلوقات ولا نستطيع التعليق أمام الوصف القرآني العلمي

الإعجازي المتسلسل الزمني في تكوين الجنين من مرحلة النطفة إلى مرحلة العلقه

والمضغه والعظام واللحم+والتسوية وقد جاء علم الجنين الوضعي في القرن

العشرين يؤكد ذلك بالصور من خلال المجهر اللهم إلا التذكير ١١٢ بقوله تعالى

(١) سورة المؤمنون ،آية ١٤ .

(٢) المفردات في غريب القرآن :٤٩٤ .

(٣) سورة آل عمران ، آية ٦ .

(٤) سورة الأنفطار ،جزء من الآية ٧ .

(٥) الإعجاز الطبي في القرآن الكريم :٣٢ .

(١) ينظر من علم الطب القرآني :٦١-٦٣ .

"سنريهم آياتنا في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد".^{١١٣}

وقد اختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى "ثم أنشأناه خلقاً آخر"^{١١٤} على النحو الآتي:

١_ قال بعضهم: "إنشأؤه إياه خلقاً آخر نفخ الروح فيه فيصير حينئذٍ إنساناً وكان قبل ذلك صورة".^{١١٥}

٢_ وقال آخرون: "بل عني بإنشائه خلقاً آخر كمال شبابه".^{١١٦}

٣_ وقيل أن المقصود: "خروجه من الدنيا".^{١١٧}

مناقشة الأدلة والتراجيح:

بعد النظر في أقوال المفسرين أرجح - والله تعالى اعلم - أن قوله تعالى "ثم أنشأناه خلقاً آخر" يشير إلى الفترة الزمنية الممتدة من نفخ الروح إلى الموت^{١١٨} وحرف

(٢) سورة فصلت، آية ٥٣.

(٣) سورة المؤمنون، جزء من الآية ١٤.

(٤) جامع البيان في تأويل آي القرآن: ١٨/٩. ومعامل التنزيل: ٣٠٤/٣.

(٥) الدر المنثور، لعبد الرحمن بن كمال جلال الدين عبد الرحمن بن كثير السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت، ١٩٩٣،^{١١٦} (م: ٩٢/٦). والجامع لاحكام القرآن: ٧٤/١٢.

(٦) التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد ابن جزئي (ت ٧١٤هـ)، دار الفكر (لم يذكر رقم الطبعة وسنة النشر): ٤٩ / ٣. وفتح القدير^{١١٧} (للشوكاني: ٤٧٧/٣).

(٧) ينظر: دليل الانفس بين القرآن الكريم والعلم الحديث: ١٤.

العطف (ثم) يفيد التراخي فالآية الكريمة لم حدد بالضبط متى نفخ الروح في الجنين وإنما بينت أنها مرحلة متأخرة عنها،ويمكن أن أدمع هذا الرأي بالأدلة التالية :

أولاً :لو نظرنا إلى سورة المؤمنون لوجدنا أن الله قد ربط بين مرحلة العلقة والمضغة ،والمضغة والعظام ،والعظام واللحم بحرف الفاء وهو يفيد الترتيب مع التعقيب فأنها أيضاً يفيد السببية فالعلقة و المضغة والعظام واللحم هي كلها مراحل يبني بعضها على بعض ويكون بعضها بسبب من بعض .^{١١٩}

قال تعالى "في أي صورة ما شاء ركبك" وقوله تعالى "الذي خلق فسوى" لا يستطيع عاقل باحث في المعاني العلمية الكامنة في كثير من الآيات القرآنية الكريمة مثل "صور" "خلق" "سوى" إلا أن يسلم منطقاً جداولاً بأنها من لدن الله خاصة أمام الإعجاز العلمي الكامن في معاني كل كلمة وموقعها في الآيات الكريمة .

ولقد كشف علم الوراثة منذ سنوات فقط مورثات اختصاصها التحكم في تخليق الجنين سماها مورثات التكوين والبناء ومورثاتٍ وظيفتها تسوية أعضاء الجنين وقد سميت بمورثات التنظيم والتسوية وأخيراً كشف مورثة الشكل أو الصورة وهي التي تحكم اختلاف الشكل بين مخلوق وآخر، إذ لا يتشابه مخلوق حي مع آخر منذ الخليفة إلى يوم الدين إلا التوائم الصحيحة .

(١) ينظر:نظريا الإعجاز القرآني ،د. أحمد رحمانى ،مكبة وهبة _القاهرة ،(ط١، ١٤١٨هـ_١٩٩٨م) :١٥١.

وهناك حقيقة أعجازية أخرى أشار إليها سبحانه وتعالى في قوله "ثم أنشأناه خلقاً آخر" فقد ثبت أن الجنين في بطن أمه يكون بعيد الشبه بأبناء جنسه من البشر في بداية وجوده في رحم أمه . فهو في شكله أقرب إلى ضفدعة في طور التكوين وهو في خصائصه أقرب إلى الحيوانات المائية لكن تطرا عليه في الشهر الثاني تغيرات تشريحية تنقله من طبقة الحيوانات المائية إلى الصورة الإنسانية أي إلى أحسن تقويم وهذا التحول نوع مهم في أنشاء خلقا آخر وصدق الله العظيم في قوله "ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم".

قال تعالى "فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين" وقال تعالى "ثم سواه ونفخ فيه من روحي" نسب الروح إلى الله تعالى كما في الآيات المذكورة أنما هي من قبيل التشريف والتكريم والتنويه بذلك السر العجيب الذي لا يعلم تكوينه إلا هو سبحانه وتعالى . عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال حدثنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو الصادق المصدوق قال: "...ثم يكون مضغاً مثل ذلك فينفخ فيه الروح..." فميزة هذا الإرسال (نفخ الروح فيه) يكتسب الجنين استعداداً للكلمات النفسية الروحية فأن أرسالية الملك أخفت وراءها معجزة علمية تكتشف إلا في العصر العلمي الحديث بواسطة أجهزته الدقيقة مما أثبت مصداقية الإسلام ورسوله (صلى الله عليه وسلم).

الخاتمة

الحمد لله وحدة والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:
فقد أنهيت بحمد الله_ الكتابة في الجينات الوراثية _دراسة إعجازية وقد توصلت من
خلال هذا البحث إلى النتائج الآتية:

١_ أن اعجاز القرآن الكريم يعني تفوقه وسبقه في كل مجال كان فيه التحدي بما لا
يستطيع أحد أن يصل إليه أو يضاهيه .

٢_ أن الوقوف على الجينات الوراثية وبيان خلق الجنين وكيف يتم كشف الجينات
المسئولة عن نقل الصفات الوراثية يكشف لنا جانباً من جوانب الإعجاز العلمي في
كتاب الله تعالى .

٣_ أن علم الوراثة هو الذي يفسر لنا آلية انتقال الصفات الوراثية ويفسر أيضاً سبب
التشابه بين الآباء والأبناء كما ويفسر العلاقة بين الأجيال المتتالية من خلال المادة
الوراثية .

٤_ بيان أوجه الإعجاز في الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة بان النطفة الأمشاج
هي نتيجة تلقح الحيوان المنوي مع البويضة وان تحديد جنس الجنين يعود إلى
نوعية الحيوان المنوي وهذا ما كشف عنه الطب الحديث.

٥_ العلم لم يعرف إلا في القرن العشرين ان بدا تخلق اعضاء الجنين يبدأ في طور
العلق وذكر ذلك في القرآن "خلق الإنسان من علق" (العلق: ٢) وسميه اول سورة من
كتابه العلق ربما نتوقف عند المعاني الإعجازية لطور العلق والله اعلم .

٦_ ان عملية التخليق تتم داخل ظلمات ثلاث وليس لاحد ان يشك او ينكر حقيقة ذلك
فالامر وحي قطعي ترك كشفه لقدرات الإنسان وهذا مازادنا قوة واعجازاً.

٧_ بيان كيفية تكوين العظام ثم كيف تكسو باللحم عملية دقيقة في النشوء معقدة في
العملية الانشائية معجزة في الخطوات التخليقية .

٨_ ان ارسالية الملك اخفت وراءها معجزة علمية تكتشف إلا في العصر العلمي الحديث بواسطة اجهزته الدقيقة مما اثبت مصداقية الاسلام ورسوله (صلى الله عليه وسلم).

المصادر والمراجع

- ١_ القرآن الكريم
- ٢_ أنوار التنزيل و اسرار التأويل ،ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت :٥٦٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ،دار أحياء التراث العربي ، بيروت _ لبنان (ط١ ، ١٤١٨هـ).
- ٣_ أسرار خلق الإنسان العجائب في الصلب و الترائب ،الدكتور داود سليمان السعدي ،دار الحرف العربي ،بيروت _ لبنان (ط١ ، ١٤١٤هـ _ ١٤١٥م).
- ٤_ أعجاز آيات القرآن في بيان خلق الإنسان ،الدكتور محمد فياض ،دار الشروق _ القاهرة (ط١ ، ١٤٢٠هـ _ ١٩٩٩م).
- ٥_ ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، جابر بن موسى عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ،مكتبة العلوم والحكم ،المدينة المنورة _ المملكة العربية السعودية (ط٥ ، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٣م).
- ٦_ أساسيات في الوراثة ،عدنان حسن محمد العذاري ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة الموصل _ بغداد ،ط٢.
- ٧_ تاج العروس في جواهر القاموس ،لمحيي الدين ابي الفضل محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ،مكتبة الحياة ،بيروت (د.ت).
- ٨_ التعريفات ،لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت ٨١٦هـ) تحقيق: إبراهيم الأبياري ،دار الكتب العربي ، بيروت _ لبنان (ط١ ، ١٤٠٥هـ).
- ٩_ تفسير القران العظيم المسمى (تفسير ابن كثير) ،لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت _ لبنان (١٤٠١هـ).
- ١٠_ التسهيل لعلوم التنزيل ، محمد بن أبو أحمد ابن جزيء (ت ٧٤١هـ) ،دار الفكر (لم يذكر رقم الطبعة وسنة النشر).
- ١١_ التوقيف على مهمات التعاريف ،لمحمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ)،تحقيق :د. محمد رضوان الداية ،دار الفكر المعاصر _ دمشق ، دار الفكر للطباعة والنشر _ بيروت (ط١ ، ١٤١٠هـ).
- ١٢_ التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي ، مكتبة التراث _ القاهرة ،(ط١ ، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٣م).

- ١٣_ جامع البيان في تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير الطبري (ت ٥٣١٠هـ) ، دار الفكر ، بيروت (لم يذكر رقم الطبعة ، ١٤٠٥) .
- ١٤_ الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٥٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية _ القاهرة (ط ٢ ، ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م) .
- ١٥_ الجينات الوراثية وتطبيقاتها دراسة فقهية مقارنة ، تمام محمد اللودعمي ، بيروت _ لبنان (ط ١ ، ١٤٣٢هـ ٢٠١٧م) .
- ١٦_ حاشية رد المحتار على البدر المختار ، شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان و يليه تكملة ابن عابدين لنجل ، المؤلف محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الدمشقي الشهير بابن عابدين ، مطبعة الحلبي _ مصر (ط ٢ ، ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م) .
- ١٧_ حاشية الدسوقي ، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي ، دار الكتب العلمية _ بيروت (ط ١ ، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م) .
- ١٨_ الحقائق الطبية في الإسلام ، عبد الرزاق الكيلاني ، دار البشيرة _ جدة (ط ١ ، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م) .
- ١٩_ خلق الإنسان بين الطب والقرآن ، محمد علي البار ، الدار السعودية للنشر والتوزيع (ط ١ ، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م) .
- ٢٠_ خلق الإنسان من البداية إلى قيام الساعة ، عيسى خليل محسن ، دار المعتز للنشر والتوزيع ، الأردن _ عمان (ط ١ ، ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م) .
- ٢١_ دليل الأنفس بين القرآن الكريم والعلم الحديث ، محمد عز الدين توفيق ، دار السلام _ القاهرة (ط ٢ ، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م) .
- ٢٢_ الدر المنثور ، لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين عبد الرحمن بن أبي كثير السيوطي (ت ٥٩١١هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر _ بيروت ١٩٩٣م .
- ٢٣_ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، محمود الألوسي (ت ١٢٧هـ) ، دار الفكر _ بيروت (لم يذكر رقم الطبعة ، ١٤١٤ _ ١٩٩٤) .
- ٢٤_ روح الدين الإسلامي ، عفيف عبد الفتاح طيارة ، دار العلم للملايين (ط ٧ ، ١٣٧٦هـ ١٩٦٦) .
- ٢٥- زاد المسيرة في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي _ بيروت (ط ١ ، ١٤٢٢هـ) .

٢٦_ سنن ابن ماجة ، لأبي عبد الله بن يزيد القزويني (ت ٥٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العربية ، باب الألفاء .

٢٧_ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ،نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٥٧٣هـ) ،تحقيق : الدكتور حسن بن عبد الله العمري ، دار الفكر بيروت _ لبنان (ط١ ، ١٤٢٠هـ _ ١٩٩٩م) .

٢٨_ الصحاح ،لأبي نصير إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٥٣٩٣هـ) ،دار العلم للملايين _ القاهرة (ط١ ، ١٣٠٧٦هـ _ ١٩٥٦م) .

٢٩_ صحيح البخاري ،محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر ، دار طوق النجاة ،(ط١ ، ١٤٢٢هـ) ،باب قوله تعالى "ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا .

٣٠_ صحيح مسلم ،لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٥٢٦١هـ) ،كتاب القدر ، باب كيفية خلق الأدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله ،وعمله وشقاوته وسعادته .

٣١_ الإعجاز الطبي في القرآن ،السيد الجميلي ، مكتبة الهلال _ بيروت (ط٣ ، ١٤٠٣هـ _ ١٩٨٢م) .

٣٢_ الإعجاز الطبي في القرآن الكريم ، الدكتور عبد القادر محمد منصور ، دار الرضوان ،حلب _ سوريا (لم يذكر رقم الطبعة، ٢٠٠٤م) .

٣٣_ الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ،إضاءات جديدة ، للأستاذ الدكتور حسن حطيظ ،دار مكتبة الهلال _ دار البحار _ بيروت (ط١ ، ١٤٢٥هـ _ ٢٠٠٥م) .

٣٤_ الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ،منهج التدريس الجامعي ، للأساذ الدكتور عبد الله بن عبد العزيز المصلح والدكتور عبد الجواد الصابوني ، دار جياذ للنشر والتوزيع ،(ط١ ، ١٤٢٩هـ _ ٢٠٠٨م) .

٣٥_ الإعجاز العلمي إلى أين معاصر ؟ مقالات تقويمية الأعجاز العلمي ،الدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ، الناشر دار ابن الجوزي ،(ط٢ ، ١٤٣٣هـ) .

٣٦_ الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ، المؤلف مناهج جامعة المدينة المنورة ، جامعة المدينة العالمية .

٣٧_ فتح الباري شرح صحيح البخاري ، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ) دار الكتب العلمية _ بيروت (ط١ ، ١٤١٠ _ ١٩٨٩) .

- ٣٨_ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن أحمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، شركة ومطبعة مصطفى بابي الحلبي_ مصر (ط٢ ، ١٣٨٣ _ ١٩٦٤) .
- ٣٩_ الفروع ، لشمس الدين المقدسي أبي عبد الله محمد بن مفلح ، عالم الكتب _ بيروت (ط٢ ، ١٤٠٤ هـ _ ١٩٨٤ م) .
- ٤٠_ فتح البيان في مقاصد القرآن ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسني البخاري (ت ١٣٠٧هـ) تحقيق: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، المكتبة المصرية للطباعة والنشر ، حيدا _ بيروت (لم يذكر الطبعة ، ١٤١٢ هـ _ ١٩)